

تجديد تعليم اللغة العربية من ناحية العملية التعليمية

رشدي

جامعة سلطان شريف قاسم الإسلامية الحكومية باكنبارو

Abstract: The success of learning process including Arabic language learning is closely related to teachers' competence. Good learning process is created when the teacher has good competence both in the theory of language and managing the class. Therefore, it is an obligatory for Arabic teachers to master language competence and language skills. Moreover, in this globalization era, it is necessary for Arabic teachers to involve technology in the teaching and learning process in order to create interesting and fun classroom activities.

Keywords : Innovation, Arabic Teaching.

أ. المقدمة

التجديد هو الفكرة الجديدة والطريقة شعربهما الشخص أو الأشخاص عن شيء جديد بشكل الاكتشاف أو الابتكار المستخدم لإدراك غرض التربية أو لتحليل المشكلات التربوية. وهذا مناسب بقول محمد علي الخولي أن التجديد هو فكرة جديدة، الذي يشعره الشخص أو الأشخاص بشكل الابتكار أو بشكل الاكتشاف لإدراك الغرض المعين وتحليل المشكلات المعينة

من المفاهيم السابقة يرى أودين سيف الدين ساعود (٢٠٠٨) يستطيع أن يوسع

1.Ibrahim. *Inovasi Pendidikan*. (Jakarta : Proyek Pengembangan Lembaga Pendidikan Tenaga Kependidikan, 1988) p. 51-54

٢. الخولي، محمد علي. معجم علم اللغة

النظري. ط١. بيروت. مكتبة لبنان. ١٩٨٢. ص. ٢٣٣

المصطلحات التي تكون مفتاحا لمفهوم

تجديد التعليم، وهي كما يلي:

١. "الكيفي" بمعنى أن في التجديد هنا تنظيم العناصر التعليمية مرة أخرى في التربية، إذا، ليس مجموع العناصر أو زيادتها لكل العوامل. وقدرة زيادة ميزانية دائرية بزيادة الطلاب والمعلم والفصل وغير ذلك مهم جدا. وإن كان هذه القدرة مهمة لكنها ليست من التجديد. ولكن القدرة لتنظيم الجنس مرة أخرى، وتفريق المادة والوقت والفصل وطريقة التعليم، حتى استخدام الطاقة والآلة والنقود والوقت المتساوية يستطيع أن يصل إلى الطلاب الكثيرين ويرتقي درجة الجودة الأعلى وهو بالتجديد.

التقويم نظريا كان أوتطبيقيا، فلا يدخل إلى التجديد كما ذكر في السابق.

ب. عناصر العملية التعليمية

وعلى أية حال فعناصر العملية التعليمية تتضمن ما يلي : المعلم، والمتعلم، والكتاب المدرسي، والوسائل التعليمية، والتقويم^٣. يحضر تفسيرها فيما يلي :

١. المعلم

المعلم هو القائد التربوي الذي يتصدر لعملية توصيل الخبرات والمعلومات التربوية وتوجيه السلوك لدى المتعلمين. وإن معلم اللغة العربية يتميز عن غيره من معلمي المواد الدراسية الأخرى في أنه يعلم اللغة التي هي وعاء لكل المواد الدراسية الأخرى، ويستخدمها المعلمون والطلاب في التعلّم والتعليم، فضلاً عن أن اللغة العربية تمثل الهوية والدين والتاريخ. لذلك، يتحمل معلم اللغة العربية أعباءً إضافية

٢. "القصْد" وهو عنصر من عناصر التنمية الجديدة في فكر المعلم الحديث. وتحديد هذا المعنى الوظيفي هو يعبر رجاء المعلمين أن يرجع إلى التعليم (learning)، والتعلم (teaching)، وتبتعد نفس المعلم عن المصمم باستخدام الأدوات. استخدام كلمات التجديد مرات وتنمية المفاهيم التجديدية في التعليم، وكذلك الحكمة والأسلوب لتنفيذه يدل على وجود الاعتقاد القوي، أن لتنفيذ التجديد وإكمال التعليم بالقصد والتخطيط. ولا ينفذ بطريقة الصدفة أو بالنسبة إلى هواية الشخص فحسب.

٣. "لترقية الكفاءة" تدل على أن غرض التجديد الأساسي هو كفاءة مصادر الطاقة، والنقود، والوسائل التعليمية، وكلها مهمة لترقيتها، وذلك تركيب المنظّمة وإجراءاتها. والخلاصة هي أن ترقية جميع المناهج لكي تحصل على جميع الأغراض المرجوة بأحسن ما يمكن.

٤. ونتيجة التجديد لا تكون جيدة دائمة، وقد تكون عكسها إما غير جيدة وإما غير مهمة. وإذا كان هذا الحال (يعني التجديد) بعد وجود

٣. الشهران، جمال عبد العزيز. الوسائل التعليمية ومستجدات تكنولوجيا التعليم. ط.٢. (الرياض : فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ٢٠٠١)، ص : ٥٠

رشدي - تجديد تعليم اللغة العربية من ناحية العملية التعليمية

لقد لمست في كثير من مؤسسات تأهيل المعلمين أن معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها يعلمون في هذه المرحلة أمهات كتب التراث الإسلامي والعربي دون الأخذ في الاعتبار مناسبة محتواها مستوى المتعلمين أو التدرج في عرض موضوعاتها، فبدلاً من ذلك أن يشرع في تعليم الدارسين المهارات اللغوية الأربع (الاستماع والكلام والقراءة والكتابة).

ولا يعني هذا توجيه كل وقت المتعلمين للتعلم في هذه الدراسات، ولكن الإمام بها أمر حتمي، ويسهم في تبصير المعلم بطبيعة اللغة وإسهامات علومها المختلفة في تطوير تعليم اللغة للناطقين بغيرها وإكسابه القدرة على تحليل المواقف التي يمر بها في التعليم وتفسيرها بغية التوصل إلى حلول ناجعة لما يواجهه من صعاب.

(٢). إعداد المعلم من الجانب التربوي ويهدف هذا الجانب إلى تزويد المعلمين بالخبرات والمهارات والمعلومات اللازمة لنجاحهم المهني، ورفع كفاءتهم وقدرتهم على التطور،

ومسؤوليات لا تستوي مع المهام التي يقوم بها معلم المواد الأخرى كالعلوم والرياضيات والجغرافيا وغيرها.

وإن إعداد معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها في هذا العصر تتزاحم فيه اللغات، وتتقلص فيه المسافات وتضيق بين الدول، بفضل ثورة الاتصالات، لأجل ذلك، أنه يمثل تحدياً كبيراً أمام القائمين على أمر تعليم ونشر اللغة العربية لغير الناطقين بها من حيث الجوانب:

(أ). أنواع إعداد المعلم

(١). إعداد المعلم من الجانب التخصصي

ويهدف هذا الجانب إلى تزويد المعلمين بأساسيات المادة أو المواد التي سيقوم بتعليمها كاللغة العربية. ويُحدد المستوى الذي يعطى على أساسه مواد الإعداد الأكاديمي بمستوى المرحلة التي سيقوم المعلم بالعمل فيها. مثل مرحلة البكالوريوس في تعليم اللغة العربية، ومرحلة الماجستير في تعليم اللغة العربية، ومرحلة الدكتوراه في تعليم اللغة العربية.

ومسيرة كل ما هو جديد في المجال التعليمي، لذلك فإن المواد التعليمية التي يعلمها المعلمون تركيزا على تمكين الطلاب من معرفة حقيقة العملية التعليمية وتحليل تلك المعرفة إلى مهارات يستخدمها عند ممارسة المهنة.

يشمل التأهيل المهني سائر الدراسات النفسية والتربوية التي يتوقع أن تعين المعلم على إدراك طبيعة المهنة التي سيمارسها، وكذلك خصائص المعلم وقدراته واستعداده والطرق المناسبة التي يمكن تطبيقها في تعليم اللغة الأجنبية. أن يشتمل هذا التدريب أيضا على تدريب عملي في تعليم اللغة العربية يطبق فيه المتدرب ما تعلمه من علوم نظرية. وتعدّ هذه الفترة فترة اختبار مهمة للمتدربين، خاصة وأنه ثبت بالتجربة أنه ليس كل طالب متميز في المواد الأكاديمية والتربوية النظرية يصلح لممارسة هذه المهنة مستقبلا، إذ لا بد للمعلم من استعداد شخصي يؤهله لمزاولة مهنة التعليم.

(٣). إعداد المعلم من الجانب الثقافي ولقد أثبتت الدراسات أن المعلومات والمعارف الثقافية هدف أساس من أهداف أي عناصر تعليم اللغة العربية، وأن المعلمين عادة ما يتوقعون دراسة ثقافة اللغة بنفس القدر الذين يعلمون به مهارات اللغة، ولذلك قيل أن نجاح الشخص في التفاهم والاتصال والاندماج والتعامل مع أبناء لغة يتعلمها لا يتوقف فقط على مقدار المستوى اللغوي الذي وصل إليه في لغة هؤلاء، وإنما يتوقف وبنفس القدر على الحصيلة الثقافية التي تعلمها من خلال تعلمه اللغة. ويهتم هذا الجانب بتزويد المعلمين بالمعلومات العامة عن الجوانب الرئيسة للأنشطة البشرية التي يحتاج إليها في ميادين العلوم الإنسانية والطبيعية، بهدف تعريفه بالإطار الثقافي للمجتمع وإكسابه بعض الاتجاهات التعليمية والعلمية وإطلاعه على التطور الفكري والاجتماعي، حتى يشارك بفاعلية كمواطن مسئول في توجيه

رشدي - تجديد تعليم اللغة العربية من ناحية العملية التعليمية

والاصطلاحية)، و التراكيب النحوية (مع قدر ملائم من قواعد النحو والصرف).

(٢). الكفاية الاتصالية : وترمي إلى إكتساب الدارس القدرة على الاتصال بأهل اللغة، من خلال السياق الاجتماعي المقبول، بحيث يتمكن الدارس من التفاعل مع أصحاب اللغة مشافهة وكتابة، ومن التعبير عن نفسه بصورة ملائمة في المواقف الاجتماعية المختلفة.

(٣). الكفاية الثقافية : حيث يتم تزويد الدارس بجوانب متنوعة من ثقافة اللغة، وهي هنا الثقافة العربية الإسلامية، يضاف إلى ذلك أنماط من الثقافة العالمية العامة، التي لا تخالف أصول الإسلام:

٢. الكتاب المدرسي

إن إعداد المواد الدراسية لتعليم اللغة العربية لغبر الناطقين بها يحتاج إلى وقت طويل، ويحتاج إلى ضبط تام للمفردات وللتراكيب، ولدرجة من التدرج ملائمة، ويمكن أن يهدف الكتاب إلى تعليم اللغة

طلابه بما يتفق مع الاتجاهات الحديثة.

(ب). كفاءات معلمي اللغة العربية

تقصد كفاءة معلمي اللغة العربية هي إكتساب المعلمين قدرًا عاليًا في كفايات اللغة الثلاث: الكفاية اللغوية، والكفاية الاتصالية، والكفاية الثقافية. وفيما يلي بيان موجز بهذه الجوانب الثلاثة :

(١). الكفاية اللغوية تضم ما يأتي :

(أ). المهارات اللغوية الأربعة، وهي الاستماع (فهم المسموع، والكلام (الحديث)، والقراءة (فهم المقروء)، و الكتابة (الآلية والإبداعية).

(ب). العناصر اللغوية الثلاثة، وهي الأصوات (الظواهر الصوتية المختلفة)، والمفردات (التعابير السياقية

٤. القاسمي، علي محمد. اتجاهات حديثة في

تعليم العربية للناطقين باللغات الأخرى. (الرياض: المملكة العربية السعودية، عمادة شؤون المكتبات . ١٩٧٩) ص. ٧٩-٩٤. وانظر : رجا توفيق نصر- إعداد معلم اللغة العربية لغبر الناطقين بها. ص. ١٣-١٨. وانظر أيضا. صالح جواد الطعمة. إعداد المعلمين غير العرب لتعليم العربية لغبر الناطقين بها. ص. ٤٣-٥٩. من أبحاث الندوة العالمية الأولى (بجامعة الرياض. ١٩٧٨).

العربية لمجموعة معينة من المتعلمين الناطقين بلغة أخرى والمقيمين بمنطقة جغرافية وحضارية معينة، بحيث يضع الكتاب ظروفهم اللغوية والحياتية في الحسبان و يبني المؤلف مادته على نوع التحليل فيما يلي :

(أ). أنواع تحليل الكتاب المدرسي

(١). التحليل اللغوي

قبل الشروع بتأليف الكتاب التعليمي ينبغي القيام بدراسة وصفية منهجية للغة المتعلمين تتناول جميع المستويات اللغوية الصوتية و الصرفية و النحوية والدلالية للوقف على خصائص هذه اللغة وملاحظها ثم مقارنتها بخصائص اللغة العربية لغير الناطقين بها، وإن الكتاب التعليمي لم تعط جميع المهارات اللغوية الأربع بصورة متوازنة حيث تحظى مهارة القراءة أكثر اهتمام مما تحظى المهارات الأخرى. ويترتب على ذلك ترقية مهارة الطلاب في القراءة وتدني مهارتهم في الاستماع والكلام والكتابة.

(٢). التحليل الثقافي

إنّ اللغة هي وعاء الثقافة، وليس من اليسير تعليم لغة ما دون التعرّض لثقافة أصحابها، وقيمهم واتجاهاتهم وأنماط معيشتهم وعقائدهم. والثقافة العربية بعد نزول القرآن الكريم بلغة العرب صارت إسلامية، وأصبحت اللغة العربية لغة تعبدية يفرضها الدين الإسلامي أينما حل، ويحملها معه حيثما انتشر، والعربية هي لغة الثقافة الإسلامية بلا منازع، إنّ بين الشعوب الإسلامية وحدة وروابط قوية ما دام في القرآن لا يختلف في نطق حرف واحد منه اثنان. وإنّ كتاب تعليم اللغة لا بدّ له أن يحقق أكبر قدر من حاجات المتعلمين الذين يستخدمون هذه الكتب على اكتساب المهارات اللغوية المنشودة، وعلى معرفة الجوانب اللغوية التي يريدون الإمام بها، وعلى فهم الثقافة التي يتعلمون لغتها.

(٣). التحليل التربوي

يجب أن يلائم الكتاب للمتعلمين من حيث : (١) العمر، وهو على المستويات الجسمية والعقلية، (٢)

رشدي - تجديد تعليم اللغة العربية من ناحية العملية التعليمية

والحاسوب. والوسائل التعليمية كل أنواع الوسائل التي تعين المعلم على توصيل المعلومات والحقائق للطلاب بأسهل وأقرب الطرق^٦.

تعد الوسائل التعليمية ركنا أساسيا من أركان العملية التعليمية وجزءا لا يتجزأ من النظام التعليمي الشامل، لذا أصبح استخدام الوسائل التعليمية ضرورة من ضروريات التعليم التي يمكن الاستفادة منها في تهيئة الخبرة المتنوعة لدى الطلاب ليتم إعدادهم على درجة عالية من الكفاءة تؤهلهم لمواجهة تحديات العصر الحديث.

عبد العليم إبراهيم يقول :
يجب أن يوضع كل شئ أمام الحواس كلما كان ذلك ممكنا، ولتبدأ المعرفة دائما من الحواس، ولهذا دعا المربون إلى استخدام الوسائل التوضيحية، لأنها ترهف الحواس وتوقظها، وتعينها على أن تؤدي وظيفتها في أن تكون أبوابا للمعرفة، وبديهي أن لهذه

القابلية، أي من حيث قدراتهم على تعلم اللغة، من أهمها الذاكرة، الذكاء، الشخصية، الخلفية، (٣) المستوى اللغوي والتعليمي، أي المستوى الإبتدائي و المستوى المتوسط و المستوى المتقدم، (٤) الولوج، أي تلبية حاجات المتعلمين، ويغذى دوافعهم، وتشبع الرغبات المختلفة للمتعلمين، (٥) الوقت الذي يستطيعون تكريسه لدراسة العربية^٥.

٣. الوسائل التعليمية

يُقصد بها جميع أنواع الوسائل التي تُستخدم في العملية التعليمية لتسهيل اكتساب المفاهيم، والمعارف، والمهارات، والقيم، والاتجاهات الإيجابية. وهي تضم: الكتب المدرسية، والسُّبُورات بأنواعها، والنماذج، والعينات، والمجسمات، والخرائط الحائطية، والشرائح (الشفافيات)، وأجهزة الإسقاط الخلفي، وأجهزة (الإبيسكوب)، والأفلام، و(الراديو)، والتلفاز، وأشرطة (الفيديو)،

٨. كدوك، عبد الرحمن، تكنولوجيا التعليم

: الماهية والأسس والتطبيقات العملية، ط. ١، (١٠٠٠)

الرياض: دار المفردات، (٢٠٠٠)، ص ٦٧.

٧. القاسي، علي محمد. اتجاهات حديثة... ص

الوسائل التعليمية أهمية كبرى لتعليم
المواد المختلفة.^٧

يقول أحمد خيرى محمد كاظم
وأخرون : سوف تتناول في سيكولوجية
الوسائل التعليمية العمليات النفسية
التي تقوم عليها الوسائل البصرية
والسمعية، ووظائف هذه الوسائل من
الناحية النفسية، وتشمل هذه النواحي
الإدراك الحسى و الفهم والتفكير
والدافعية وإثارة النشاط العقلي،
والتذكر والنسيان.^٨

وتلك الوسائل لها دور فعال في
نقل الأفكار والمعلومات والخبرات وفي
بث البرامج التربوية والتعليمية
وغيرها بين أفراد المجتمع وتدعو إلى
التعليم الجماعي والذاتي ونشر التعليم
المستمر عن طريق التعليم عن بعد
وغير ذلك من خلال استخدام أجهزة
الوسائل وتكنولوجيا التعليم الحديثة

نتيجة لدورها وأثرها الواضح في إثراء
عملية التعليم والعلم.

وفيما يتعلق بدور وسائل
الاعلام في نشر اللغة العربية هي :
أولا : ضرورة الاستعانة في تعليم اللغة العربية
بالوسائل السمعية والبصرية الحديثة،
لمعامل اللغة، وأجهزة الاستماع،
والأشرطة المرئية، والشرائح المصورة،
وأقراص الحاسوب والاستفادة من
التقنيات الفضائية لنشر اللغة العربية
عبر برامج التعليم عن بعد،
والاستفادة من تجارب الآخرين في كل
هذه المجالات لمعرفة استراتيجيات
التعليم ومدخله وطرقه وأساليبه.

ثانيا : الاهتمام ببرامج تعليم اللغة العربية لغير
الناطقين بها، المقروءة منها والمسموعة
والمرئية، ودراسة اهتمامات غير
الناطقين وأغراضهم من الاطلاع
على اللغة والثقافة العربية الإسلامية.

ثالثا : تشجيع الكتاب المدرسي بكل الوسائل
التعليمية.

(ب). أنواع الوسائل التعليمية

(١). الوسائل المتعددة (Multimedia)

(٢). الوسائل المتعددة التفاعلية

(Interactive Multimedia)

٩. إبراهيم، عبد العليم. الموجه الفني لمدرسي

اللغة العربية، (القاهرة: دار المعارف، دون سنة) ص.

١٠. محمد كاظم، أحمد خيرى. الوسائل

التعليمية والمهني، (مصر: دار النهضة المصرية، ١٩٨١)

رشدي - تجديد تعليم اللغة العربية من ناحية العملية التعليمية

الأفياش الكهربية في مواقع متعددة لاستخدام مختلف الوسائل التعليمية وتوافر الفصول والقاعات المعزولة صوتيا وحراريا ووجود المعامل العلمية ذات الموصفات العالية وغير ذلك، فجميع هذه العوامل وغيرها تملك كما أسلفت دورا أساسيا في نجاح البيئة التعليمية^٩.

(١). أنواع البيئة التعليمية

وقد قسم بعض الباحثين البيئة إلى قسمين رئيسين هما:

(أ). البيئة الطبيعية: وهي عبارة عن المظاهر التي لا دخل للإنسان في وجودها أو استخدامها ومن مظاهرها: الصحراء، البحار، المناخ، التضاريس، والماء السطحي، والجوفي والحياة النباتية والحيوانية. والبيئة الطبيعية ذات تأثير مباشر أو غير مباشر في حياة أية جماعة حية Population من نبات أو حيوان أو إنسان.

(ب). البيئة المشيدة: وتتكون من البنية الأساسية المادية التي شيدها الإنسان ومن النظم الاجتماعية والمؤسسات

١٩. الشهران، جمال الدين عبد العزيز.

الوسائل التعليمية... ص. ٥٢-٥٤

السنة الأولى - العدد الأول - ديسمبر ٢٠١٥م / ربيع الأول ١٤٣٧ هـ

~٢٣~

(٣). الوسائل المتعددة الفائقة (Hyper Multimedia)

(ج). البيئة التعليمية

إن للبيئة التعليمية أهمية عميقة وأساسية في نجاح العملية التعليمية ويقصد بالبيئة التعليمية الفصل الدراسي أو المعمل أو القاعة في المبنى التعليمي فمن دونها لا يمكن أن تكون عملية تعليمية، فالبيئة التعليمية وما تتضمنه من مواصفات فنية وخصائص عامة من حيث جودة المبنى المدرسي من الناحية البنائية والهندسة وتوفر الإمكانيات الفنية من الأجهزة والأدوات والمواد وغير ذلك تملك دورا مهما وأساسيا في نجاح عناصر العملية الأخرى، وأن رداءة البيئة التعليمية ينعكس أثرها السلبي على جميع العناصر، وعلى أية حال فإن توافر البيئة التعليمية المثالية أو النموذجية يهيئ الفرصة العالية لنجاح العملية التعليمية التي تشتمل على سبيل المثال الفصول الدراسية المكيفة والكراسي المريحة والإضاءة والأدراج المناسبة والستائر اللازمة لتعميم الفصل الدراسي وتوافر

التي أقامها، ومن ثم يمكن النظر إلى البيئة المشيدة من خلال الطريقة التي نظمت بها المجتمعات حياتها، والتي غيرت البيئة الطبيعية لخدمة الحاجات البشرية، وتشمل البيئة المشيدة استعمالات الأراضي للزراعة والمناطق السكنية والتنقيب فيها عن الثروات الطبيعية وكذلك المناطق الصناعية وكذلك المناطق التجارية والمدارس والعهاد والطرق.

مما تقدم يتبين أن هناك علاقة اعتمادية داخلية بين الإنسان وبيئته فهو يتأثر ويؤثر عليها وعليه يبدو جلياً أن مصلحة الإنسان الفرد أو المجموعة تكمن في تواجده ضمن بيئة سليمة لكي يستمر في حياة صحية سليمة.

محمد علي الكامل يقول أن البيئة العربية تشتمل على الأحوال في المقصف أو في الدكان، المحاورة مع الأصدقاء، وحين مشاهدة التلفاز، وحين قراءة الجرائد، وأحوال عملية

التعليم في الفصل وحين قراءة الدروس وغيرها^٤.

٤. التقويم

التقويم (Evaluation) هو من العناصر المهمة و الفعالة في معرفة مدى أثر استجابة المتعلم للمادة التعليمية و مدى تحقيقها للأهداف التعليمية حيث تتم معرفة ذلك من خلال استجابة المتعلم للرسالة التعليمية التي يستنبطها المعلم من خلال طرح الأسئلة و فتح باب الحوار و المناقشة بين الطلاب و التي تتضح لديه من خلال المعلومات و الخبرات و المهارات و الاتجاهات التي اكتسبها المتعلم سواء كانت إيجابية أم سلبية. و على أية حال فإن دراسة التقويم وفق المنهج العملي السليم و باستخدام

٢٠. الكامل، علي محمد. أثر البيئة في تعليم اللغة العربية ودورها جامعة مولانا مالك إبراهيم مالانج في إيجادها. (مجموعة بحوث الندوة الدولية حول تجربة تعليم اللغة العربية في إندونيسيا- مالها وما عليها- البرنامج الخاص لتعليم اللغة العربية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، بالتعاون مع جمعية الدعوة والتعليم في جنوب آسيا)، ط. ١. (مالانج : جميع الحقوق محفوظة، ٢٠١١) ص. ٢٥٥

رشدي - تجديد تعليم اللغة العربية من ناحية العملية التعليمية

المصطلحات الاربعة والعلاقة التي تربطهم اجرائياً.

فالاختبار test يعتبر عادة أضيّق المصطلحات الاربعة . وهو يعني في أضيّق معانيه مجموعة من الاسئلة للاجابة عليها ، وكنتيجة لإستجابات الطالب على هذه المجموعة من الاسئلة نحصل على قيمة عديدة لخصائص أو صفات هذا الطالب في السلوك الذي نتوخاه من وراء اتمام العملية التعليمية. أما القياس measurement فغالباً ما يعني مفهوماً أوسع من الاختبار ، وهو يعني في مجال الاحصاء، اعطاء قيمة رقمية (عددية) تشير الى كمية ما يوجد في الشيء من الخاصة المقاسة وفق مقاييس مدرجة ذات رقمية متفق عليها أما في مجال التربية فالقياس يعني مجموعة مرتبة من المثيرات أعدت لتقيس بطريقة كمية أو كيفية بعض العمليات العقلية أو السمات أو الخصائص، وهذه المثيرات أما أن تكون أسئلة أو اعداد أو نغمات أو غيرها.

وسائله وأدواته المتعددة ذات شأن مهم و فعال وهي المنطلق إلى تطوير جميع عناصر تجديد العملية التعليمية و رفع مستوى كفاءة الكمية و النوعية لجعلها أكثر مقدرة على تحقيق النجاح والوصول إلى أهداف معينة بمقدار أقل من الجهد والوقت والمال".

أ). معان التقييم

إن الهدف الرئيسي من العملية التربوية هو مساعدة الطلاب على النمو الشامل في جميع جوانب شخصياتهم، واكتساب الأهداف التي حددها المجتمع، ويعتبر التقييم والاختبارات والقياس والتقييم جانباً من الأنشطة المستمرة التي تحدث داخل الفصل. وهي كثيراً ما تستخدم عند بعض المعلمين إن لم يكن الغائب فهم كبداية تحمل نفس المعنى إلا أن المتعين في وظيفة كل من هذه المصطلحات ، والمطلع على المتطورات التي مربها مفهوم التقييم يدرك بوضوح البون الواضح بين هذه

٢١. الشهران، جمال الدين عبد العزيز.

الوسائل التعليمية...ص.٥٤

السنة الأولى - العدد الأول - ديسمبر ٢٠١٥م / ربيع الأول ١٤٣٧ هـ

أما التقييم VALUING فتقتصر على إصدار الحكم على قيمة الأشياء، أي تقدير مدى العلاقة بين مستوى التحصيل والأهداف بمعنى تقدير قيمة الشيء استناداً إلى معيار معين.

أما التقييم EVALUATION فهو أوسع المصطلحات الأربعة واشملها، ويعرف بأنه العملية الشخصية الوقائية العلاجية التي تستهدف الكشف عن مواطن القوة والضعف في التدريس بقصد تحسين عملية التعليم والتعلم وتطويرها بما يحقق أهداف تدريس المادة الدراسية. وبمعنى أشمل فإن التقييم يقصد به تحديد مدى ما يلغناه من نجاح في تحقيق الأهداف التي نسعى إلى تحقيقها في جانب من جوانب الحياة المختلفة، بحيث يكون عوناً لنا على تحديد المشكلات وتشخيصها ومعرفة العقبات والمعوقات بقصد وضع الحلول المناسبة لها من أجل تحسينه ورفع مستواه إلى الأفضل ليحقق أهدافه المنشودة بنجاح.

ولتوضيح العلاقة بين التقييم والتقييم والقياس علينا أن نقوم

بإعداد مجموعة من الأسئلة في مادة العلوم ونقدمها كاختبار لفصل " ما " ثم نقوم بتصحيحها ونحن إذ نفعل هذا فإننا نقوم بعملية اختبار TEST ولنفرض أن الطالب محمد من هذا الفصل حصل على ٧٠ درجة من مائة في هذا الاختبار فهذا لا يعني شيئاً محددًا من حيث تفوق محمد أو تأخره، فقد تعني تلك الدرجة أنه متفوق على زملائه إذا كانت هذه.

هـ). أنواع الاختبارات في اللغة العربية تعتبر الاختبارات وسيلة من الوسائل الهامة التي يعول عليها في قياس وتقويم قدرات الطلاب، ومعرفة مدى مستواهم التحصيلي، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يتم بوساطتها أيضا الوقوف على مدى تحقيق النواتج التعليمية، وما يقدمه المعلم من نشاطات تعليمية مختلفة تساعد على رفع الكفاءات التحصيلية لدى الطلاب، لذلك حرص التربويون على أن تكون هذه الاختبارات ذات كفاءة عالية في عملية التقويم، وهذه الكفاءة لا تتأتى إلا من خلال إعداد اختبارات نموذجية وفاعلة تخلو من

رشدي - تجديد تعليم اللغة العربية من ناحية العملية التعليمية

التي تناسبه حتى يتسنى له البدء في دورة اللغة، وحتى لا يجلس مع مجموعة أعلى من مستواه فيضيع بينهم، أو مع مجموعة أدنى من مستواه فيفقد الدافعية والحماس. وهذا الاختبار لا يعالج نقاطاً تعليمية معينة ولكنه اختبار عام يختبر ما عند المتعلم وما حصل عليه قبل أن يجلس للاختبار. (٣). اختبار التحصيل الدراسي :

الاختبار التحصيلي يصمم لمعرفة مدى استيعاب المتعلم للدرس الذي قد درسه خلال فترة طويلة أو قصيرة، فقد تكون عاماً أو أقل، أو لمعرفة ما درسه المتعلم في دورة دراسية بأكملها، ويقصد به اكتشاف المستوى الذي توصل إليه المتعلم مقارنة بزملائه الآخرين في المستوى نفسه. (٤). اختبار التشخيص :

إن الاختبار التشخيصي يصمم بهدف مساعدة كل من المعلم والمتعلم على معرفة نقاط الضعف والقوة لدى المتعلم ومدى تقدمه في تعليم عناصر بعينها في دورة اللغة. ويعقد مثل هذا الاختبار في العادة بعد نهاية كل وحدة

الملاحظات التي كثيراً ما نجدها في أسئلة الاختبارات التي يقوم بعض المعلمين بإعدادها.

الاختبارات وسيلة من وسائل التقويم تتضمن العملية التربوية والتعليمية كثيراً من المحاور الأساسية التي تحقق لها النجاح اللازم لتنشئة الأجيال تنشئة صالحة فاعلة في مجتمعها محققة لذاتها ولغيرها التقدم والرخاء والازدهار، وأنواعها فيما يلي: (١). اختبار الاستعداد اللغوي:

اختبار الاستعداد اللغوي هو عبارة عن مقياس يفترض فيه أن يتنبأ ويفرق بين أولئك المتعلمين الذين لديهم الاستعداد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وأولئك الذين يقل أو ينعدم لديهم هذا الاستعداد. فهو إذن اختبار يصمم لقياس الأداء المحتمل لمتعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها قبل أن يشرع في تعليمها.

(٢) اختبار التصنيف :

إن الاختبار التصنيفي يصمم بهدف توزيع المتعلمين الجدد حسب مستواه في مجموعة من المجموعات

ج. الخلاصة

إن دراسة عناصر العملية التعليمية تعد من أهم مقومات نجاحها، لتصبح العملية التعليمية أكثر فاعلية وكفاءة على تحقيق أهدافها. فالتطور الحضاري السريع والتقدم العلمي جعل المربين والعاملين في أجهزة التربية والتعليم يكرسون جهودهم لمعرفة المردود التعليمي والتربوي من العملية التعليمية عن طريق استخدام الأساليب العلمية والأدوات التقنية الحديثة من أجهزة ومواد وكل ما من شأنه رفع كفاءة العملية التعليمية بالطرق العملية لتكون أكثر مقدرة على تحقيق النجاح والوصول إلى الأهداف بمقدار أقل من الوقت والجهد والمال.

ومن ناحية أخرى يتم بوساطتها أيضا الوقوف على مدى تحقيق النواتج التعليمية، وما يقدمه المعلم من نشاطات تعليمية مختلفة تساعد على رفع الكفاءات التحصيلية لدى الطلاب، لذلك حرص التربويون على أن تكون هذه الاختبارات ذات كفاءة عالية في عملية التقويم، وهذه الكفاءة لا تتأتى إلا من خلال إعداد اختبارات نموذجية وفاعلة تخلو من الملاحظات التي كثيرا ما نجدها في أسئلة

في الكتاب المقرر أو حتى بعد كل درس في الوحدة .

(٥). اختبار الكفاية اللغوية :

تصمم اختبارات الكفاية أو كما تسمى أحيانا اختبارات قياس المقدرة اللغوية لمعرفة مدى استطاعة الفرد في ضوء خبراته المتراكمة السابقة، القيام بأعمال يطلب منه أداءها، وهي في ذلك عكس الاختبارات التحصيلية إذ أنها تنظر للأمام، أي إلى كفاية المتعلم في القيام بأعمال تطلب منه مستقبلاً، في حين نجد أن الاختبارات التحصيلية تنظر إلى الخلف، أي إلى ما يكون قد درس فعلاً في برنامج اللغة. وهذا النوع من الاختبارات لا يعتمد محتواه على أي مقرر أو برنامج دراسي معين لتعليم اللغة لأنه يعني أولاً بقياس ما عند المتعلم حالياً بالنظر إلى ما يطلب منه مستقبلاً^{٢٤}.

٢٤. الخولي، محمد علي. الاختبارات اللغوية.

ط.١. (عمان : دار الفلاح للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠)، ص.١٥-٢٥. وانظر أيضا. الخولي، محمد علي. المهارات الدراسية، ط.١. (عمان : دار الفلاح للنشر والتوزيع، ٢٠٠١)، ص. ٢٥٤-٢٦٠.

رشدي - تجديد تعليم اللغة العربية من ناحية العملية التعليمية

الطعمة، صالح جواد. ١٩٧٨. إعداد المعلمين

غير العرب لتعليم العربية لغير

الناطقين بها. من أبحاث الندوة العالمية

الأولى بجامعة الرياض

كدوك، عبد الرحمن. ٢٠٠٠. تكنولوجيا التعليم :

الماهية والأسس و التطبيقات العملية.

ط١: الرياض. المفردات.

الكامل، علي محمد. أثر البيئة في تعليم اللغة

العربية ودورها جامعة مولانا مالك

إبراهيم مالانج في إيجادها. (مجموعة

بحوث الندوة الدولية حول تجربة تعليم

اللغة العربية في إندونيسيا-مالها وما

عليها- البرنامج الخاص لتعليم اللغة

العربية، جامعة مولانا مالك إبراهيم

الإسلامية الحكومية، بالتعاون مع جمعية

الدعوة والتعليم في جنوب آسيا)، ط١.

(مالانج : جميع الحقوق محفوظة، ٢٠١١)

ص. ٢٥٥

Ibrahim. 1988. *Inovasi Pendidikan*. Jakarta :

Proyek Pengembangan Lembaga

Pendidikan Tenaga Kependidikan.

الاختبارات التي يقوم بعض المعلمين

بإعدادها.

المراجع

الخولي، محمد علي. الاختبارات اللغوية. ٢٠٠٠.

ط١. عمان : دار الفلاح للنشر والتوزيع

_____ . ١٩٨٢. معجم علم اللغة النظري. ط١.

بيروت. مكتبة لبنان.

_____ . ٢٠٠١. المهارات الدراسية. ط ٥. عمان:

دار الفلاح للنشر والتوزيع

إبراهيم، عبد العليم. دون سنة. الموجه الفني

لمدرسي اللغة العربية. القاهرة: دار

المعارف.

القاسمي، علي محمد. ١٩٧٩. اتجاهات حديثة

في تعليم العربية للناطقين باللغات

الأخرى. (الرياض: المملكة العربية

السعودية، عمادة شؤون المكتبات

محمد كاظم، محمد خيرى. ١٩٨١. الوسائل

التعليمية والمنهج. ط٢. مصر: دار النهضة

العربية.

الشرهان، جمال بن عبد العزيز . ٢٠٠١.

الوسائل التعليمية ومستجدات

تكنولوجيا التعليم. المملكة العربية

السعودية الرياض : فهرسة مكتبة الملك

فهد الوطنية أثناء النشر